تاريخ الاستلام: 2016/03/03- تاريخ التحكيم: 2016/06/01 -تاريخ النشر2016/06/28

'' معالجة قضايا المرأة في الصحافة الجزائرية : دراسة تحليلية لصحيفتي الخبر والشروق ''

جامعة محمد بوضياف المسيلة

أ.بيراردي نعيمة

جامعة محمد بوضياف – المسيلة (الجزائر)

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

Abstract:

This study is to evaluate the informational material provided to women in the form of a variety of newspaper topics, and how it approached from the actual reality of Algerian women. On the basis of the effective role that could be the press plays in society, the results of this study can offer some suggestions for those in charge of the media, in order to be directed more effectively toward reality and interest in addressing vital issues and problems experienced by the women away from the surface and stereotypes that I used the press to provide Women's issues by this study aims to identify the most important women issues raised in the press, and how to address those issues.

الملخص :

تأتي هذه الدراسة لتقييم المادة الإعلامية التي تقدم للمرأة في صورة موضوعات صحفية متنوعة، ومدى اقترابها من الواقع الفعلي الذي تعيشه المرأة الجزائرية. وانطلاقا من الدور الفعال الذي يمكن أن تلعبه الصحافة في المجتمع ، فإن نتائج هذه الدراسة يمكن أن تقدم بعض المقترحات للقائمين على وسائل الاعلام ، وذلك بهدف توجيهها بشكل أكثر فاعلية نحو الواقع والاهتمام بمعالجة القضايا والمشكلات الحيوية التي تعيشها المرأة بعيدا عن السطحية والنمطية التي تعودت الصحافة تقديم قضايا المرأة بها وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أهم قضايا المرأة المطروحة في الصحافة ، وكيفية معالجتها لتلك القضايا.

الكلمات المفتاحية : المعالجة الاعلامية – قضايا المرأة – الواقع الاجتماعي – الصحافة المكتوبة – صورة المرأة

مقدمة:

مما لاشك فيه ان الاعلام له دور مهم في تشكيل الوعي الثقافي والقيمي في المجتمع ويعود ذلك للإمكانيات المتاحة امام وسائل الاعلام لتوصيل الرسالة الاعلامية للرأي العام من مختلف الفئات الاجتماعية فوسائل الاتصال أصبحت اليوم من أهم منتجات تكنولوجيات الاتصال والأداة الأقوى في ربط أفراد المجتمع ببيئتهم الاجتماعية والثقافية.وعلى اعتبار المرأة عنصر فعال في المجتمع فان الرعاية السليمة لها تقتضي تخصيص فضاءات ومساحات لها في وسائل الاعلام لإبراز قضاياها ومعالجة مشكلاتها ، لأن قيام المرأة بأدوارها يقتضي الاهتمام بمشكلاتها ومن هنا تكمل العلاقة بين المرأة والإعلام ،إلا أن الرغبة الملحة في تأهيل الأدوار الاجتماعية للمرأة لم يواكبها تطور في الخطاب الإعلامي الذي ظل في جزء كبير منه مقصرا في متابعة هذه المتغيرات، حيث مازالت بعض وسائل الإعلام تمرر خطابات تكرس النظرة الدونية للمرأة وتمعن في فصل عالمها عن عالم الرجل وتحصرها في أدوار اجتماعية نمطية لا تراعي المكانة التي بدأت تشغلها النساء في المجتمع كفاعلات في التنمية، و ما تزال الصورة المقدمة عن المرأة في غالب وسائل الإعلام صورة نمطية يتم حصرها في نماذج: المرأة التقليدية و المرأة الجسد و المرأة السطحية و المرأة الضحية. ومن هذا المنطلق يأتي تساؤلنا الرئيسي : كيف تعالج الصحف الجزائرية قضايا المرأة ؟دراسة تحليل مضمون صحيفتي الخبر والشروق.

ويندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي عدة تساؤلات فرعية هي:

-ما أنماط ونوعية القضايا الخاصة بالمرأة ، كما تقدمها الصحافة الجزائرية؟

-إلى أي مدى ترتبط قضايا المرأة التي تقدمها الصحافة بالمشكلات والقضايا الواقعية التي تعيشها المرأة الجزائرية؟

هل تعبر الصحافة عن قضايا المرأة في الفئات والشرائح الطبقية المختلفة أم أنها تولي اهتمامها لشريحة أو فئة معينة ؟

-ما الفئات التي تركز عليها الصحافة ؟

المرأة ووسائل الاعلام :

يتأثر مضمون الخطاب الاعلامي للمؤسسة الاعلامية بالمجتمع ايضا والمستوى الحضاري والثقافي والتعليمي والأفكار السائدة ومستوى الوعي ونوعية المزاج والخبر الاتصالية والعادات والتقاليد والمواقف والاتجاهات السائدة في المجتمع في مرحلة تاريخية معينة ولكن هذا الوقت أو ذاك وبصدد هذه القضية او تلك لا يمكن ان يكون العامل الحاسم في تحديد مضمون الخطاب الاعلامي الصادر عن المؤسسة .(1)

فالرسالة الاعلامية التي تعالج موضوع اجتماعي معقد هي رسالة مركبة تفترض معالجته بقدر من الجدية والشمولية والعمق ...كما يتطلب ان يكون الطابع التثقيفي (تقديم مضمون ثقافي عن الظاهرة المعالجة يتجاوز المعلومات) والتحليلي (عدم الاكتفاء بذكر الوقائع بل ضرورة تفسيرها وتحليلها) والحواري .(2)

وتلعب وسائل الاعلام دورا هاما في تشكيل الوعي الاجتماعي في المجتمع الجزائري وبالخصوص المرأة الجزائرية حيث تؤثر في الطريقة التي تدرك بها القضايا والأحداث بالإضافة الى انها تقوم برسم صورة ذهنية لدى المرأة سواء كانت عاملة أو ماكثة في البيت وغير ذلك فتساعدها على حل مشاكلها والمشاركة في هذه القضايا والأحداث .(3)

ومن هنا تأتي اهمية اهتمام وسائل الاعلام بالمرأة من حيث رفع المستوى والتوعية وزيادة الادراك بالمسؤولية الاجتماعية الملقاة على عاتقها ، هذا فضلا عن اكتسابها مهارات جديدة مهمة للشؤون المنزلية والرعاية الصحية والصناعات المنزلية ، وهذا بالإضافة الى دور وسائل الاعلام في محو الامية الثقافية والوظيفية ...الخ .

احتل موضوع المرأة الجزائرية مكانة كبيرة في الصحافة اليومية في الجزائر نتيجة لتحسن أوضاع المرأة في العمل والإنتاج والتنمية وزيادة وعيها بقضاياها ومشاكلها و مطالبتها بحقوقها ،ولان المرأة نصف المجتمع كما أنها بحاجة ماسة الى مساهمة المرأة،فانه من الضروري التعرف على الكيفية التي تقدمها بها الصحافة.

إن تحليل صورة المرأة في الصحافة سيساعد في التغلب على العقبات التي تواجه المجتمع ،عدا عما سيؤدي إليه ذلك من مشاركة للمرأة في تنمية المجتمع.

وعليه فان تأثير ما تنقله وسائل الإعلام بصفة عامة ،والمكتوب بصفة خاصة من أخبار وبيانات وصور ذهنية متنوعة عن المرأة يتفوق في شموله ومداه وسرعة الاستجابة وتعدد آليته على أجهزة التنشئة الأخرى_المدرسة ودور العبادة_حيث أن أجهزة الإعلام تصاحب الإنسان على مدار الساعة ،وفيها مساحة من التشويق والمهارة في عرض الأخبار والقيم تجعلها أكثر جاذبية للمتابع لها . وعليه تعد الصور الذهنية ،المتناقضة والمتصارعة عادة ،التي تخلقها الأخبار وأنشطة الإعلام واحدة من أهم عوامل ترسيخ البنية الفكرية والثقافية ،تلك التي تحدد مكانة المرأة .(4)

ومن هنا تأتي أهمية الدراسات التي تسلط الضوء على صورة المرأة ، كما تعكسها الصحافة ولا سيما العديد من الدراسات التي أوضحت اهتمام الصحافة بالمرأة الحضرية دون الريفية والمرأة في الطبقات العليا وغياب المرأة في الطبقتين الوسطي والدنيا.

والاهتمام بالقضايا الخاصة بالجمال والموضة والأزياء أكثر من غيرها من القضايا الهامة التي تخص المرأة. فقد أوصت أغلب هذه الدراسات بالاهتمام بقضايا الجمهور المستهدف والاستفادة من الدراسات الخاصة بواقع المرأة.

وحيث أن المؤسسات الإعلامية هي طرف مؤثر في قطاعات المجتمع الأخرى ومتأثر بها في ذات الوقت، فإن التركيز مهم على ما يمكن أن تقوم به هذه المؤسسات لتصويب الصورة السلبية كانت أو الايجابية للمرأة بصفتها الوعاء الاتصالي الذي ينبثق منه كل ما يشكل القيم والاتجاهات المتعلقة بالمرأة، لأن هذه المؤسسات تعكس قيم المجتمع واتجاهاته نحو المرآة. وعليه فان الإعلام بصفة عامة والصحافة بصفة خاصة تنبثق عنها جملة من الأهداف والغايات تتعلق بالمحتوى الإعلامي أو المادة الإعلامية التي تعبر بالدرجة الأولى عن الوضع الحقيقة لاتجاهات تقديم المرأة ورصد مختلف الانجازات الحقيقة في المجتمع و تعزيز صورة المرأة كصاحبة شخصية قيادية ومبدعة ومستقلة. (5)

ومن هنا تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على الكيفية التي تقدم بها المرأة الجزائرية بشكل خاص في الصحافة اليومية متمثلة في صحيفتي " الخبر" و"الشروق "، وسيسهم هذا في تعريف التعريف بواقع المرأة كما تظهره الصحافة المكتوبة ، وما هي أهم القضايا التي تطرح وما هي القضايا المهمة التي لم تنل نصيباً كافيًا في التغطية.

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أهم قضايا المرأة المطروحة في الصحافة، وكيفية معالجتها لتلك القضايا. واعتمدت هذه الدراسة منهج المسح الإعلامي المتمثل في أداة تحليل المضمون.

وتم اختيار عينة زمنية لصحف الدراسة تمثلت في الاول من شهر أفريل 2015 حتى نهاية شهر ماي ، بأسلوب الحصر الشامل لقضايا المرأة المنشورة في تلك الفترة.

أهمية الدراسة :

تتضح أهمية الدراسة من خلال تقييم المادة الإعلامية التي تقدم للمرأة في صورة موضوعات صحفية متنوعة، ومدى اقترابها من الواقع الفعلي الذي تعيشه المرأة الجزائرية. وانطلاقا من دور وسائل الاعلام المختلفة في تسليط الضوء على قضايا المرأة واهتماماتها وانشغالاتها ، فإن نتائج هذه الدراسة يمكن أن تقدم بعض النتائج وتوجه القائمين على وسائل الاعلام ومنها المكتوبة الى الاهتمام أكثر بواقع ومشاكل وانجازات المرأة في المجتمع لتفعيل دورها ومساهمتها في بناء المجتمع مهما كانت طبيعة الدور الذي تؤديه في الحياة .

الخلفية النظرية للدراسة :

اعتمدنا على نظرية Agenda settingوالتي تشكل نقطة تحول في الدراسات الاعلامية ، فمن التركيز على دور وسائل الإعلام في تغيير الاتجاهات والآراء ، أي " الوظيفة الاقناعية لوسائل الإعلام، إلى التركيز على دور وسائل الإعلام في ترتيب أولويات القضايا العامة لدى الجمهور، أى "الوظيفة المعرفية لوسائل الإعلام"

منهجية البحث:

اعتمدنا على منهج المسح الاعلامي وأداة تحليل المضمون التي " هي طريقة لجمع البيانات والمعلومات بهدف الوصف الكمي لمحتويات المواد التي تعدها وسائل الاعلام او محتوى الوثائق التاريخية " (6)

يمثل الدور الرئيسي لتحليل المضمون في وصف خصائص مضمون النص بشكل دقيق مع العلم أن تحليل المضمون كميا بالأساس ، حيث نقيس عدد المرات التي يظهر فيها المعيار او المقولة في النص .(7)

اذن تستخدم هذه الاداة من اجل وصف موضوعي منتظم كمي لمحتوى الظاهرة وستكون وحدة التحليل هنا هي "الكلمة " حيث سنقوم بتحليل المواد والمواضيع التي ورد فيها استخدام كلمة المرأة او ما يشابهها (النساء ، فتاة ، بنات) المهم ان يتعلق الموضوع بقضايا المرأة .

مجتمع الدراسة :

تم اختيار صحيفتي " الخبر و" الشروق " اليوميتين لسعة انتشارهما وتم تحليلها لمدة شهريين من الأول من شهر افريل الى غاية 31 من شهر ماي 2015 ، وكان مجموع العينة :

فئات التحليل:

اولا : المرجعية النسائية :

1. المرأة مفردة: بمفردها
2. المرأة مجموعة : اي ضمن مجموعات (اثنتان او أكثر)
3. المرأة عموما : المرأة الجزائرية ، البسكرية ..الخ

ثانيا : مهنة المرأة :

1.مهن عليا : وزيرة ، برلمانية ، طبيبة ، استاذة ، ...

2.مهن إبداعية كاتبة ، فنانة ، اعلامية ، رياضية ، رسامة ...

3.مهن يدوية: فلاحة، عاملة نظافة, خياطة ...

4. غير عاملة: طالبة، ربة بيت ...

ثالثا : الوضع الاجتماعي :

1.متزوجة

2. غير متزوجة

3. مطلقة او ارملة

4. غير محدد

رابعا : نوع المضمون :

سياسي ، اقتصادي ، اجتماعي ، ديني ، تربوي ، صحي ، رياضي ، ثقافي ، فني ، عسكري ..

خامسا : النوع الصحفي :

خبر ، مقال ، تحقيق ، تقارير ، قصص اخبارية ، بريد القراء...صور ورسومات

سادسا : القيم :

1. ايجابية : وصف المرأة بعبارات شجاعة ، قوية ، ناجحة ، حنونة ....

2. سلبية : وصفها ضعيفة ، خائفة ، منحرفة، .....

3. حيادية : لاتوحي لا بقيم ايجابية ولا سلبية .

التحليل الكمي والكيفي :

1. فئة المرجعية النسائية :

الجدول 1: يمثل توزيع الصحيفة حسب فئة المرجعية النسائية :

المرجعية النسائية	الخبر		الشروق	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
المرأة مفردة	44	58.66	301	77.77
المرأة مجموعة	27	36	79	20.41
المرأة عموما	04	5.33	07	1.80
المجموع	75	100	387	100

نلاحظ أن أعلى نسبة تأتي فيها ورود المرأة مفردة (فتاة ، شابة ، المرأة ، سيدة ، آنسة ..)وهذا مرتبط بالمواضيع التي تناولتها الصحيفتين والتي ركزت بشكل كبير على مواضيع تمس شخصيات محدد في قضايا خاصة ، ثم تأتي بنسب أقل المرأة في إطار مجموعة في بعض المواضيع التي تخص فئات محددة (معلمات ، طالبات ، النساء المؤمنات ، عصابة نسوية ...) وبنسب قليلة جدا الموضوعات التي تناولت المرأة عموما (الجزائريات) .

2. فئة مهنة المرأة :

الجدول رقم 2: يوضح توزيع المواضيع حسب فئة مهنة المرأة :

مهنة المرأة	الخبر		الشروق	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
مهن عليا	15	23.80	51	12.9
مهن إبداعية	09	14.28	26	6.58
مهن يدوية	07	11.11	25	6.32
غير عاملة	08	12.69	108	27.34
غير محدد	24	38.09	185	46.83
المجموع	63	100	395	100

نلاحظ من خلال الجدول 2 أن أعلى نسبة في صحيفة الشروق كانت المهنة غير محددة 46.83 ونشير هنا إلى أن مواضيع عديدة لم تحدد فيها الوضعية المهنية للمرأة التي ورد حولها الموضوع ونخص بالذكر القضايا الاجتماعية والجرائم التي تولي أهمية للوضع الاجتماعي أكثر منه للوضع المهني ويتم الإشارة إلى المرأة بالصفة الاجتماعية كزوجة أو ابنة أو والدة ،،الخ وهو ما يتناسب بشكل كبير مع ما هو سائد في المجتمع وما تكرسه الصحافة ثم تأتي بعدها نسبة غير عاملة وتندرج في اطار هذه الفئة

الطالبة الجامعية والمرأة الماكثة بالبيت وهو مايتجلى أيضا في صحيفة الخبر والتي نجد فيها أعلى نسبة غير محدد ب 38.09 وتليها مهن عليا والتي جاءت فيها البرلمانية والوزيرة والطبيبة والقاضية ونجد أقل نسبة للمهن اليدوية كالفلاحة والخياطة والحلاقة والتي لم تتناول الصحيفتين المواضيع الخاصة بهذه الفئة الا في بعض المواضيع الاجتماعي والجريمة ، وتجدر الإشارة هنا إلى التركيز على المرأة بالمدن بشكل أكبر من الريف أو القرى .

3. فئة الوضعية الاجتماعية للمرأة :

الجدول 3: يوضح توزيع العينة حسب الوضع الاجتماعي :

الوضع الاجتماعي	الخبر		الشروق	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
متزوجة	17	29.82	119	32.60
غير متزوجة	11	19.29	106	29.04
مطلقة أو أرملة	03	5.26	17	4.65
غير محدد	26	45.61	114	31.23
المجموع	57	100	365	100

من خلال النسبة المئوية للوضع الاجتماعي للمرأة في الجدول رقم 3 كانت نسبة المتزوجات 32.6 الاعلى في صحيفة الشروق ، تليها غير محدد ثم غير المتزوجة ، أما بالنسبة لصحيفة الخبر فنجد أن الاعلى هي غير محدد ب 45.61 تليها المتزوجة ، والملاحظ بالنسبة لغير محدد أن في أهم الموضوعات التي تناولتها كلا الصحيفتين لا يتم تحديد الوضع الاجتماعي إذا كان لا يشكل تأثيرا على الموضوع كما نشير إلى أننا لاحظنا استخدام مفردات كالنساء أو المرأة أو الفتاة دون تحديد لطبيعة وضعيتها الاجتماعية ، أما فيما يخص ورود الوضعية الاجتماعية فكانت خاصة في القضايا المتعلقة بالمحاكم أو اذا كانت اجتماعية (أم لأطفال ، زوجة تخون زوجها ، ...)

4. فئة الموضوع :

الجدول 4: يوضح توزيع العينة حسب فئة المواضيع :

الموضوع	الخبر		الشروق	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
سياسي	19	9.89	28	6.81
اجتماعي	32	16.66	129	28.95
جريمة	58	30.2	191	46.47
صحة	30	15.62	23	5.59
ديني	25	13.02	03	0.72
ثقافة	19	9.89	27	6.56
تربوي	06	3.15	02	0.48

رياضة	03	1.56	01	0.24
اخرى	00	00	07	1.70
المجموع	192	100	411	100

يوضح الجدول 4 أن أعلى نسبة في كل من صحيفتي الخبر والشروق تحتلها مواضيع الجريمة حيث لاحظنا ان غالبية المواضيع التي تتناول المرأة متعلقة بالجريمة بكل أنواعها وسواء كانت المرأة ضحية أو فاعلة يتم التركيز عليها وهي الصورة الغالبة في كلا الصحيفتين ، تليها المواضيع الاجتماعية والمتعلقة بعرض المشاكل الاجتماعية للمرأة ولاحظنا أنه حتى في حالة المواضيع التي تخص الجنسين يتم توظيف المرأة فيه على اعتبارها أكثر تأثيرا على المتلقي في رمزيتها للضعف والمعاناة (الاضرابات ، الترحيل ، الفقر ...) يليها بالنسبة للخبر المواضيع الصحية ، والتي لاحظنا اهتمام كبير بتوعية المرأة في صفحة الطبيب ، بالإضافة الى الحملات التي مست توعية المرأة بضرورة الفحص المبكر لسرطان الثدي وهذا ايضا خصصت له الشروق اهتمامها وان كان من جانبه السلبي المتمثل في عزوف النساء ، والمواضيع الدينية وهذا ما لاحظناه في اسئلة السيدات حول الدين وصورة الدعاء لفتاة والتي تكررت عدة مرات في الخبر ، أما بالنسبة لصحيفة الشروق المواضيع الثقافية وهي كل مايخص الجانب الثقافي والتي تعد المرأة فاعلا فيه ، ونلاحظ ضعف الاهتمام بالمواضيع الرياضية على الرغم من ان كلا الصحيفتين تخصص صفحات ثابتة للرياضة إلا انها تخص فئة الرجال فقط .

5. فئة النوع الصحفي :

الجدول 5: يوضح توزيع العينة حسب فئة النوع الصحفي :

النوع الصحفي	الخبر		الشروق	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
خبر	33	22.60	225	50.11
تقرير	21	14.38	47	10.46
تعليق	09	6.16	17	3.78
تحقيق	02	1.36	01	0.22
قصص اخبارية	32	21.91	41	9.13
بريد القراء	14	9.58	66	14.69
صور ورسومات	30	20.54	42	9.35
اخرى	05	3.42	10	2.22
المجموع	146	100	449	100

نلاحظ من خلال الجدول 5 أن أعلى نسبة احتلها الخبر في كل من الشروق التي يمثل فيها النصف وهذا ما نلاحظه من الكم الكبير من المواضيع تأتي على شكل أخبار صغيرة دون تفاصيل خاصة بالنسبة للموضوعات الجريمة والاجتماعية دون تفاصيل ، أما بالنسبة لصحيفة الخبر نجد ايضا الخبر في المركز الاول من حيث معالجة قضايا المرأة يليه القصص الاخبارية والتي نجدها تغطي مواضيع الجريمة بشكل كبير) اختطاف ،

اغتصاب ، قتل ، سرقة سواء كانت المرأة ضحية أو جانية ، أما بالنسبة لصحيفة الشروق نجد بريد القراء يحتل المرتبة الثانية وهذا من خلال الصفحة الثابتة التي تخصصها الشروق لمشاكل ورسائل القراء والتي تساهم فيها المرأة بشكل كبير خاصة وأنها تشكل منبر للتعبير عن مشاكلها الاجتماعية والنفسية ، وتأتي باقي الانواع الصحفية فيما بع كالتقرير والتعليق ويكاد ينعدم التحقيق والمقال والدراسة التي من شأنها ان تثري المواضيع والقضايا التي تخص المرأة من حيث التناول ، فتناول المرأة وقضاياها ومشاكلها لايكفي عن طريق الخبر وهذا ما يؤكد عدم تخصيص صفحة للمرأة في الصحف اليومية وهذا ما ينقص من قيمة المعالجة الفعالة للمواضيع والقضايا التي تخص المرأة .

. فئة القيم :

جدول 6 يوضح توزيع عينة الصحف حسب القيم :

القيم	الخبر		الشروق	
	التكرار	النسبة المئوية %	التكرار	النسبة المئوية
ايجابية	70	33.65	68	16.54
سلبية	110	52.88	302	73.47
حيادية	28	13.46	41	9.97
المجموع	208	100	411	100

نلاحظ من خلال الجدول 6 ان أعلى نسبة احتلتها القيم السلبية ففي صحيفة الخبر شكلت القيم السلبية 52.88 أما الشروق فقد احتلت 73.47 وهذه القيم تعكس الصورة السلبية التي تتناولها الصحف حيث لاحظنا أن فيما يخص الاخبار التي تخص الجريمة يتم تسليط الضوء بشكل ملفت للمرأة في العناوين وحتى في الاحصائيات التي تقدم وهذا ما يعطي قيمة سلبية وحتى في القضايا التي تكون فيها المرأة ضحية وقد لاحظنا في بعض المواضيع التي تناولت العنف الاسري ، الانحرافات ، الاختطاف ، السرقة وأيضا السياسية منها ، يتم التركيز على المرأة بشكل سلبي ، ثم تأتي القيمة الايجابية بنسب أقل وهو ما لاحظناه في المواضيع الاجتماعية والصحية ، والثقافية والتي تساهم فيها المرأة بشكل فعال وايجابي وأخيرا الحيادية وهذا ما تجلى في بعض المواضيع التي عالجتها الصحيفتين ولم تتحدد القيمة اذا كانت سلبية أو ايجابية وهي ايضا وردت في بعض الموضوعات التي تناولت الجريمة والقضايا الاجتماعية .

النتائج :

من خلال فئات التحليل حاولنا تسليط الضوء على المعالجة الاعلامية لقضايا المرأة الجزائرية في صحيفتي الخبر والشروق اليوميتين والتي توصلنا الى النتائج الاتية :

1- قضايا المرأة الاجتماعية التي تم طرحها خلال فترة البحث لم تحظى بالنسبة الكافية من الاهتمام في كلا الصحيفتين

2- العنف والاختطاف والانحراف من أكثر القضايا الخاصة بالمرأة التي ركزت عليها كلا الصحيفتين وخاصة صحيفة الشروق.

3- التركيز على الجريمة من اكثر المواضيع تناولا المرأة ضحية كانت فيها او المتهمة .

4 - التركيز على النواحي السلبية التي تظهر فيها المرأة

5 - اهمال الجوانب الثقافية والسياسية والرياضية والتي يمكن ان يكون للمرأة فيها ادوار اساسية وايجابية

6. التركيز على الوضع الاجتماعي للمرأة على حساب الوضع المهني وهذا ما توصلنا اليه من خلال استخدام وضعية المرأة (ابنة ، زوجة ، والدة ، أم ، مطلقة ..) على حساب الوضع المهني الذي بإمكانه ابراز مكانة المرأة الاجتماعية كعضو له أهميته في المجتمع وليس كتابع فقط .

7 . مساحة الموضوع ومكانه:

يظهر اهتمام الجريدة بأية قضية من خلال عدد التحليلات والأخبار والمقالات التي تنشرها عنها، ولاحظنا أن الخبر كان النوع الصحفي السائد في كلا من صحيفتي الخبر والشروق والأنواع الأخرى التي تعتمد عليها ،ولاحظنا ان التحليل كان ضعيفا مقارنة بالخبر وهذا على اعتبار ان اهتمام الصحيفة مرتبط بالحدث او القضية المطروحة (القضايا التي تعالجها المحاكم ، او حدوث جرائم ..) ، كما لاحظنا ان اغلب الموضوعات التي تناولت المرأة تأتي في شكل أخبار صغيرة ولا تحتل مساحات كبيرة ، كما انها لا تأتي في الصفحات الاولى إلا اذا كانت حدث بارز(اختطاف ، عصابة نسوية ..) ، واغلبها جاءت في الصفحات الوسطى وفي وسط الصفحات وبالتالي لا تحصل على المتابعة والقراءة بشكل مهم

8 . المصطلحات المستخدمة للتعبير عن الموضوع:

لاحظنا المصطلحات والعبارات الاكثر استخداما هي (صديقها ، عشيقة ، عصابة نسائية ، الملثمات ، الامهات العازبات ..) وهي تعطي صورة سلبية عن المرأة واتجاه سلبي نحوها من خلال استخدام صفات غير مقبولة اجتماعيا..

9 . الصحيفتين تركز على وصف الواقع المعاش للمرأة الجزائرية بايجابياته وسلبياته وحياديته وذلك من خلال تنامي مشاكل المرأة وزيادتها . والتحدث عنها في مختلف المجالات. والمادة الإعلامية تكون نتيجة حدث حصل في أمر الواقع وليس مخططا ،كما أن الصحيفتين تركز على الجوانب السلبية للمرأة أكثر من التركيز على الجوانب الايجابية بالرغم من بروز ايجابيات كثيرة في واقعها المعاش وذلك لما شهدته من تغيرات وتطورات في مختلف المجالات سواء في الجانب التعليمي أو الاقتصادي أو السياسي أو الصحي.

10. وتشير النتائج الى أن الفئات النسائية التي يتم التركيز عليها هي فئات متنوعة من مختلف المستويات كما أن نسبة كبيرة من المضمون الخاص بالمرأة استهدف المرأة بصفة عامة دون تحديد فئة معينة ، حيث اهتمت الصحيفتين بالمرأة ذات المستوى العالي والمهارات العالية : من وزيرة ، برلمانية ، أستاذة، طبيبة، محامية، قاضية...وأيضا كانت هناك المرأة المبدعة أدبيا وفنيا : كفنانة ، كاتبة ، رياضية...وتحدثت عن فئة المرأة ذات المهارات اليدوية: عاملة نظافة، فلاحة..وأيضا غير العاملة: الطالبة، والماكثة في البيت .وهذا ما يشير إلى اهتمام الصحيفتين بمختلف الأدوار للمرأة باعتبارها فردا مبدع وعامل وقيادي تساهم في بناء مجتمعها،وتشارك في صنع القرار إلى جانب أدوارها التقليدية .

11.كما جاءت نتائج التناول الاعلامي لقضايا المرأة هو إبراز الجوانب السيئة التي تعكس صورة سلبية عن المرأة ، فظهرت صورة المرأة الضحية التي تعاني في أسرتها أو في محيط العمل ،وقد لوحظ أن تلك المضامين غلب عليها الطابع الشخصي من خلال التركيز على ارتباط الجرائم بالمستوى التعليمي والثقافي للمرأة وظهر هذا من خلال بعض العناوين " طبيبة في شبكة اجرامية ' طالبة جامعية في عصابة تهريب المخدرات ..... ، وأيضا ظهرت صورة المرأة الخائنة و المجرمة من خلال بعض الحوادث التي تعكس تلك الصورة .

الخاتمة:

في الختام يبقى تناول قضايا المرأة في الصحف غير كاف لإبراز دورها وتوعيتها وتفعيلها في المجتمع ، ويرجع هذا إلى انعدام المساحة الثابتة والمتخصصة لقضايا المرأة .

كما تتركز المضامين الإعلامية الموجهة للمرأة حول الدور التقليدي للمرأة ، أو المشاكل الاجتماعية والتي ارتبطت في مجملها بمواضيع العنف والاعتداءات والطلاق ..

وتركز الصحف على فئات محددة من النساء وتهميش وتجنب فئات أخرى كالمرأة الريفية والمرأة المعيلة للأسرة ،...الخ ،والتي تلعب دورا مهما في استقرار الأسرة وبالتالي المجتمع..

ونجد هناك بعض الاستثناءات تمثلت في حملات التوعية بالأمراض كمرض سرطان الثدي ، أو الجهود التي ارتبطت بتوجهات بعض المؤسسات استطاعت طرح القضايا التي تمس المرأة مثل إبراز المشكلات التي تعاني منها المرأة في مجالات العمل والصحة والزواج والقوانين .

وعلى الرغم من اهمية ودور المرأة اليوم في المجتمع إلا أن الصحافة المكتوبة لم تهتم بتخصيص مساحات ثابتة لمعالجة قضايا المرأة الجزائرية ، ولم تعمل على تغيير نمطية الصورة من خلال التعمق في تناول الكثير من القضايا التي تمس احتياجات النساء وتؤثر على حياتهن اليومية وطبيعة الأدوار التي يمكن القيام بها ، كالمشكلات التي يتعرض لها في مجال العمل أو مجال القوانين ، ومما لا شك فيه أن الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في تفعيل صورة المرأة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالدور الذي تمارسه في المجتمع، سواء كان هذا الدور سلبياً يساعد على تكريس العادات والمفاهيم التقليدية، أو إيجابياً من حيث مساهمته على توعية الافراد بقضايا المرأة.

وعلى العموم ، يتركز واقع المرأة في الإعلام فيما يتعلق بصورها الدلالية و أدوارها المختلفة ، ونوعية الموضوعات المقدمة لها ، و القيم التي تكرسها هذه الوسائل بالنسبة للمرأة ، على مضمون كمي يدور في اغلبه حول الاهتمامات التقليدية للمرأة ، بعيدا عن الاهتمام بإدماجها في عملية التنمية الشاملة أو قضية مشاركتها في العمل السياسي أو الاقتصادي كفاعل حقيقي في المجتمع وهي عموما تتسم معالجتها بالسطحية دون البحث عن الأسباب والحلول لهذه القضايا .

وعلى صعيد واقع المرأة في الإعلام ، فالصورة تبقى غير واضحة المعالم من جوانبها المختلفة نتيجة لضعف الدراسات و الأبحاث التي تتناول حال المرأة الأردنية في الإعلام الأردني بوجه خاص. إلا أن بعض الدراسات العربية التي أجريت على وسائل الإعلام في بلاد الشام وهي الأردن و فلسطين و سوريا باستثناء لبنان ، خلصت انه رغم أن هذه الوسائل قد بدأت بتقديم المرأة العربية في مواقعها كزوجة وربة بيت وأم وامرأة عاملة تشارك في عمليات التنمية والحياة السياسية ، إلا أن معظمها لا تزال تركز على الصورة النمطية للمرأة و أدوارها التقليدية على حساب الأدوار الأخرى لها كشريكة في الإنتاج وفي بناء الأسرة و في اتخاذ القرار و كمساهمة في مختلف جوانب الحياة و العمل و الإبداع الفكري و الفني و الثقافي ، و كإنسانة تتساوى مع الرجل في الحقوق و الواجبات. (8)

وما يمكن اقتراحه في هذا الاطار :

1/صياغة سياسة إعلامية ووضع أجندة واضحة بهدف تحسين صورة المرأة الجزائرية باستمرار وذلك بالتعاون بين الصحف اليومية الجزائرية والجهات المعنية بشؤون المرأة والمهتمة بها.

2/استخدام مختلف الأنواع الصحفية في تغطية مواضيع المرأة ،خاصة التحليلية كالتحقيق والربورتاج والتعليق،وإجراء دراسات ميدانية للتعرف على واقع المرأة الجزائرية ، مشاكلها ، اهتماماتها والمساهمة في توعيتها وتوعية أفراد المجتمع .

الهوامش :

1. أديب خضور , صورة المرأة في الاعلام العربي , ط1 ، دار الايام للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1999، ص17.

2. نفس المرجع السابق ، ص20.

3 . طه عبد العاطي نجم ، الاتصال الجماهيري ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، ص153

4. رويدا المعايطة : النوع الاجتماعي وأبعاد تمكين المرأة في الوطن العربي ،منظمة المرأة العربية،ط1،مصر،2010، ص 92 93.

5. حنان يوسف: دور الإعلام في تعزيز مكانة المرآة في المجتمع،المنظمة العربية للتعاون الدولي ،2007 دمشق ص 25.

6 . رشيد زرواتي ،مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، دار الهدى للطباعة ، عين مليلة ، الجزائر ، 2007، ص165.

7. لارامي وب.فالي ، البحث في الاتصال :عناصر منهجية ، مخبر علم الاجتماع والاتصال ، 2004، ص234.

8 .عماد الضميري:واقع المرأة في الصحافة الأردنية اليومية دراسة تحليلية لصورة المرأة في الصحف اليومية(الاسواق والعرب اليوم والدستور والرأي)،مركز القدس للدراسات،الاردن،2002/09/15.